



أكَدَ الرَّئِيسُ الإِيرَانِيُّ مُحَمَّدُ أَحْمَدِيُّ نَجَادُ، دَعْمُ إِيرَانَ الْمُطْلَقَ لِنَظَامِ الرَّئِيسِ بَشَارِ الْأَسَدِ، وَوَقْوَفُهَا حُكُومَةً وَشَعْبًا مَعَ سُورِيَا فِي كُلِّ مَوَاقِفِ دَمْشَقِ الَّتِي تَبَيَّنَ بِهَا سُورِيَا الْمُتَجَدِّدةُ.

وَقَالَ نَجَادُ لِمُفْتِي سُورِيَا الشَّيْخِ أَحْمَدِ بَدْرِ الدِّينِ حَسُونَ الَّذِي يَزُورُ طَهْرَانَ لِلْمُشَارِكَةِ فِي مَؤْتَمِرِ دُولِيِّ حَوْلِ الْوَحْدَةِ الإِسْلَامِيَّةِ، كَمَا وَرَدَ عَلَى مَوْقِعِ الرَّئِاسَةِ الإِيرَانِيَّةِ الْإِلْكْتَرُونِيِّ «إِنَّ الْوَلَيَاتِ الْمُتَحَدَّةَ وَحَلْفَاهَا يَسْعُونَ إِلَى إِثْرَاءِ حَرْبِ جَدِيدَةِ فِي الْمَنْطَقَةِ لِكَسْرِ خَطِّ الْمَقَاوِمَةِ الإِسْلَامِيَّةِ فِي وَجْهِ إِسْرَائِيلِ الَّذِي تَقْوِدُهُ إِيرَانُ وَسُورِيَا، وَإِنْقَادِ النَّظَامِ الصَّهِيُّونِيِّ، لَكُنَّا نَعْتَقِدُ أَنَّنَا نَسْتَطِعُ مَقَاوِمَتِهِمْ بِالْوَحْدَةِ وَالْحُكْمَةِ». وَنَقَلَ حَسُونُ لِلرَّئِيسِ الإِيرَانِيِّ شَكْرِ الرَّئِيسِ بَشَارِ الْأَسَدِ عَلَى مَوْقِفِ إِيرَانِ مِنْ سُورِيَا.

وَفِيمَا بَقِيَتْ قَضِيَّةُ اخْتِطَافِ عَدْدٍ مِّنَ الإِيرَانِيِّينَ فِي سُورِيَا تَتَفَاعَلُ، لِعدَمِ مَعْرِفَةِ أَيِّ شَيْءٍ عَنْ مَصِيرِهِمْ، أَكَدَ قَائِدُ «الْجَيْشِ السُّورِيِّ الْحَرِّ» العَقِيدُ رِيَاضُ الْأَسْعَدُ، أَنَّ «عَدْدًا مِّنَ الْعَنَاصِرِ الإِيرَانِيِّينَ مُوْجَدُونَ لَدِيِّ الْجَيْشِ الْحَرِّ وَيَجْرِيُ التَّحْقِيقُ مَعَهُمْ». وَأَكَدَ الْأَسْعَدُ لـ«الشَّرْقِ الْأَوْسَطِ»، أَنَّهُ «جَرِيَ إِطْلَاقُ سَرَاحِ عَدْدٍ مِّنَ الإِيرَانِيِّينَ قَبْلَ أَيَّامٍ لِأَسْبَابِ إِنْسَانِيَّةٍ، لَكِنَّ لَا يَزَالُ لَدِينَا خَمْسَةُ خَبَرَاءُ عَسْكَرِيَّينَ وَأَمْنِيَّينَ كَانُوا يَقُودُونَ الْعَمَلَ الْعَسْكَرِيَّ فِي سُورِيَا وَأَحَدُهُمْ ضَابِطٌ». وَإِذْ نَفَى أَنْ يَكُونَ هُؤُلَاءُ الْمَعْتَقَلُونَ الإِيرَانِيُّونَ نَقَلُوا إِلَى شَمَالِ لَبَنَانَ كَمَا أَعْلَنَ مَسْؤُلُونَ إِيرَانِيُّونَ قَبْلَ أَيَّامٍ، أَكَدَ أَنَّهُمْ «مُوْجَدُونَ فِي مَكَانٍ آمِنٍ دَاخِلِ سُورِيَا». وَقَالَ «لَدِينَا مَعْلُومَاتٌ أَكِيدَةً أَنَّ هُنَاكَ ضَبَاطًا وَعَنَاصِرًا إِيرَانِيَّينَ وَآخَرِينَ مِنْ حَزْبِ اللَّهِ يَقُودُونَ الْعَمَلَيَّاتَ عَلَى الْأَرْضِ وَيَدْرِبُونَ الْقَنَاصَةَ، وَكُلُّ الشَّعْبِ السُّورِيِّ يَعْرِفُ ذَلِكَ». وَحَمَلَ قَائِدُ الْجَيْشِ الْحَرِّ بِعَنْفٍ عَلَى الرَّئِيسِ الإِيرَانِيِّ مُحَمَّدِ أَحْمَدِيِّ نَجَادِ وَمَوَاقِفِهِ الدَّاعِمَةِ لِلرَّئِيسِ السُّورِيِّ بَشَارِ الْأَسَدِ، مَتَّهِمًا إِيَّاهُ بِتَوْفِيرِ الغَطَاءِ لِعَمَلَيَّاتِ قَتْلِ الشَّعْبِ السُّورِيِّ الْأَعْزَلِ، وَسَأَلَ «أَيْنَ الْمَقَاوِمَةُ وَالْمَعَانِيُّ الَّتِي يَدْعُوُها النَّظَامُ السُّورِيُّ، وَجَبَهَةُ الْجُولَانِ تَعِيشُ الْهُدُوءَ وَالرَّخَاءَ مِنْذُ نَحْوِ الْأَرْبَعِينِ عَامًا؟». وَقَالَ «هُؤُلَاءُ مَتَّأْمِرُونَ عَلَى شَعوبِهِمْ وَعَمَلَاءِ إِسْرَائِيلِ، فَالْفَاسِدُ وَالْمَجْرُمُ يَحْمِيُ وَيَدْعُمُ الْفَاسِدَ وَالْمَجْرُمَ، وَعَلَى النَّظَامِ الإِيرَانِيِّ أَنْ يَهْتَمَ بِشَعْبِهِ الْمُضْطَهَدِ فِي الْأَحْوَازِ وَغَيْرِ الْأَحْوَازِ بَدْلًا أَنْ يَضْعِفَ كُلَّ إِمْكَانَاتِهِ لِحَمَايَةِ بَشَارِ الْأَسَدِ وَنَظَامِهِ، وَلَوْ كَانَ نَجَادُ يَحْتَرِمُ نَفْسَهِ لَمَا جَاهَرَ بِدَعْمِهِ لِلْأَسَدِ وَبَارَكَ لَهُ قَتْلَ الشَّعْبِ السُّورِيِّ، هُؤُلَاءِ مِنْ طِينَةِ بَشَارِ الْأَسَدِ وَمَجْرُومُونَ مِثْلَهِ».

وَاسْتَدِعَ الدَّعْمُ الإِيرَانِيُّ الْمُطْلَقُ لِنَظَامِ السُّورِيِّ، مَوَاقِفُ شَاجِيَّةٍ مِّنَ الْمَعَارِضَةِ السُّورِيَّةِ، فَاسْتَغْرَبَ عَضُوُّ الْمَكْتَبِ التَّنْفِيذِيِّ فِي «الْمَجْلِسِ الْوَطَنِيِّ الْحَرِّ» سَمِيرُ نَشَارُ قَوْلُ الرَّئِيسِ الإِيرَانِيِّ بِأَنَّهُ يَدْعُمُ بَشَارَ الْأَسَدَ وَمَوَاقِفَهُ لِبَنَاءِ سُورِيَا الْمُتَجَدِّدةِ، وَقَالَ

شار لـ«الشرق الأوسط»، «أعتقد أن نجاد يتكلم عن سوريا بشار الأسد، أي سوريا العتيقة والمنهارة والمتساقطة، للأسف نحن لم نكن نتمنى أن تقف دولة إيران هذا الموقف المعادي للشعب السوري، خصوصاً أن إيران قامت على ثورة شعبية حقيقة، فإذا كانت تحترم ثورتها عليها أن تحترم ثورة الشعب السوري الذي ترتكب بحقه أبشع المجازر». وأضاف «لو كان أحمدي نجاد يقف مع بشار الأسد ضد إسرائيل لكننا معه، لكن أن يجاهر بوقوفه ضد سوريا الشعب.. لا، لأن دماء الشعب السوري ومطالبه هي الحق ونحن نرى أن إيران تأخذ الخيار الخاطئ في الوقوف مع نظام بشار الأسد، وهي بذلك تشرع إراقة الدماء وآخرها المذابح التي ترتكب في حمص، لقد صمتت طهران طويلاً، و موقفها الجديد واضح أنه جاء بعد الفيتو الروسي والصيني، وأرادت أن تلتحق بهذا الفيتو وتثبت أنها حليفة لبشار الأسد». وأكد نشار أن «الفيتو الروسي هو البوصلة التي وجهت النظام السوري وأعطته الرخصة للاستشراس بالقتل، لكنهم مخطئون، لأن الشعب السوري سينتصر وسينال حريته وسيزاح هذا الكابوس الجاسم على صدره منذ 40 عاماً».

ونشرت صحيفة «الغارديان» البريطانية في عددها الصادر أول من أمس عن معارضين سوريين أن الجنرال قاسم سليماني المنتهي لفيلق القدس وهو جزء من الحرس الثوري الإيراني يقوم بزيارات متتالية لسوريا منذ بداية الثورة فيها، ونقلت «الغارديان» عن صحيفة «هارتس» الإسرائيلية عن مصادر سورية أن سليماني كان يقوم بدور مستشار واستراتيجي خلال زياراته الأخيرة، في الأسبوعين الماضيين. وقالت المصادر إن سليماني «اجتذب الأضواء في غرفة العمليات الحربية، والتي عادة ما يوجد فيها الأسد شخصياً وشقيقه ماهر، وصهره أصف شوكت وقربيه رامي مخلوف». وقال كاتب «الغارديان» سايمون تيسدال، إن حركة الحرس الثوري الإيراني يقال إنها موجودة في سوريا عبر أعداد تقدر بالمئات، ولم يتم التمكن من تحديد دقيق لأعدادهم. وهم يقومون بدور المدربين والمستشارين، والاستخبارات الإيرانية تعمل مع النظام بنفس الطريقة التي تعاونت بها مع الشيعة المتطرفين وجماعات سنة في مواجهاتهم مع القوات الأمريكية خلال احتلال العراق. وقال الصحافي إنه بالنسبة للأسد تعتبر إيران «حماية، وأمن وتمويل». كما اعتبر الصحافي أن فلايمير بوتين أصبح «الغبي المفید لطهران» ويقوم بأعمال قذرة في مجلس الأمن.

واعتبر الكاتب أن إيران تقوم ب اللعبة طويلة المدى، «ورغم محاولاتها دعم وتحقيق الإصلاحات السياسية في سوريا، فإنها إذا لم تتمكن من إنفاذ الأسد ستسعى لضمان الحفاظ على تحالفها مع سوريا وألا تنشق لتنضم للمخيم الغربي، ولكن إسرائيل وأميركا تتمكنان العكس تماماً».

المصادر: